اثر التغلغل الاسرائيلي في أمريكا اللاتينية
دراسة تاريخية (كوبا أنموذجاً)

أ.م.د بشرى محمود الزوبعي
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة:

إنَّ انتباه اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية الى هيمنة الدول النامية لم يستثن دول امريكا اللاتينية والعمل على التسلل الى تلك القارة البعيدة وتوثيق العلاقات معها وكسبها الى جانبها على الرغم من بعدها عن منطقة الشرق الاوسط وعليه تشكل امريكا اللاتينية من وجهه نظر الصهيونية واسرائيل تشكل منطقة بالغة الاهمية ،لذا نسقت اسرائيل مع الحركة الصهيونية ، الخطوات المشتركة والعمل على توزيع الادوار على ان تتولى الحكومة الاسرائيلية بموجبه مهمة تعزيز العلاقات الثنائية وتوطيدها مع الاسرة الدولية على المستوى الرسمي من خلال القنوات الدبلوماسية كما هو سائد في العلاقات الدولية فيما تقوم المنظمة الصهيونية العالمية[1]من خلال مكاتبها وهيئاتها ومنظماتها ولجانها وشبكات مبعوثيها بدور لا يقلأهمية عن الدور الحكومي الاسرائيلي ، وقد يزيد خطورة حيال الشعوب الاجنبية ألا وهو العمل من تهجير أكبر عدد ممكن على يهود العالم الى اسرائيل وتوطيدهم فيها فضلاً عن كسب عطف الجاليات اليهودية .

لقد توثقت العلاقات الاسرائيلية مع دول أمريكا اللاتينية الى الحد الذي وصفه وزير الخارجية الاسرائيلية (أبا أيبان) في بيانه الذي القاه في 23 اذار 1966 أمام الكنيست بانه يتسم (بالتعمق والتوسع المستمرين) وتعطي الدبلوماسية الاسرائيلية أهمية خاصة لأمريكا اللاتينية وتظهر هذه الاهمية في ارتباط اسرائيل بعلاقات دبلوماسية مع أكثر من عشرين دولة امريكااللاتينية ومنها كوبا . بحيث فشلت جميع المساعي التي تبذلها الدول العربية بصورة مستمرة ومتكررة لزعزعة هذه العلاقة .

الوجود اليهودي في امريكا اللاتينية:

في حقبة الشتات الحديث لليهود (وهي تعرضهم الى المصادرة من قبل محاكم التفتيش التي أنشأها كل من الملكيين الكاثوليكيين فرديناند وايزابيلا في اسبانيا عام 1478 والتي انشأت اساساً ضد المتحولين الجدد وهم اليهود الذين تنصروا بعد توحيد كل من الملكيين الكاثوليكيين اراغون

وقشتالة) ، انطلقت هجرتهم الى بقاع مختلفة من العالم منها امريكا اللاتينية ، خاصة الارجنتين والبرازيل وقد انتشروا داخل القارة إذ أصبح نمط توزيعهم يتركز على السواحل الشرقية المطلة على المحيط الاطلسي أولاً ، وفي المناطق المدارية ثانياً ، ونستطيع القول إنَّ الأغلبية العظمى من يهود العالم كانت تحف بشواطئ ذلك المحيط [2] . ويرجع أصول اليهود الموجودين في الارجنتين والمكسيك وباقي دول أمريكا اللاتينية الى طائفة (السفارديم) [3] .الذين يرجعون بتاريخ استيطان علائلاتهم في أمريكا الى اسبانيا المسلمة قبل سقوطها عام 1492، والى اليهود الذين ينتسبون الى الطائفة الاشكنازية [4] . التي يرجع تاريخ وصولها الى القارة الامريكية الى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . إذ بلغ عدد اليهود الموزعين في مختلف دول أمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي في أوائل عام 1969 الى أكثر من 800.000 ألف شخص موزعين في قارة أمريكا اللاتينية .

وتجدر الاشارة الى أنَّ لاسرائيل تمثيلاً دبلوماسياً على مستوى سفارة في جميع دول امريكا اللاتينية ما عدا كوبا . في حينأنَّ (15) دولة فقط من تلك القارة ممثلة بسفير لها في اسرائيل ويدل ذلك دليلاً واضحاً على أنَّ الأهمية التي تعيرها اسرائيل للدور السياسي الذي تستطيع هذه الطائفةأنْ تقوم به في المجال الدولي وخصوصاً في الامم المتحدة ، ولِمَا تمثلة المجموعات اليهودية من معين يمدها بالطاقات البشرية التي هي بامس الحاجة إليها .

ونستطيع أنْ نستشف من ذلك أنَّ وجود الجاليات اليهودية في تلك القارة يأتي في مقدمة العوامل القوية التي أعتمدت عليها الحركة الصهيونية ومن ثم تعزيز الوجود الاسرائيلي مع هذه الدولة او تلك[5] .

أسس النشاط الصهيوني والتسلل الاسرائيلي في المنطقة :

أعتمدت الحركة الصهيونية في نشاطها في المنطقة ، واسرائيل في امريكا اللاتينية على عدة عوامل قوية منها :-

1. وجود جاليات يهودية كبيرة ، مما يوفر للدبلوماسية الاسرائيلية قوة ضاغطة صهيونية لا يستهان بها في هذه الدول لانشاء علاقات مع دول امريكا اللاتينية عبر كثافتها اليهودية[6].
2. استغلال اسرائيل لدول امريكا اللاتينية على إعتبار أنَّها دول هجرة وأستكشاف وشعوبها مكونة من أجناس عدة لم تستطع تكوين وحدة عنصرية وثقافية وتستغل اسرائيل هذه الظروف في دعايتها وتقربها لهذه الدول على أساس أنَّها تعيش نفس الظروف وأنَّها دول نامية مثلها .

3. الميول (اللاسامية) المتأصلة في عدد من هذه الدول خاصة أنَّ الأوساط الصهيونية تعدأنَّ وجود جاليات عربية كبيرة في امريكا اللاتينية يعطي الحركات المعادية للصهيونية وقوداً مفترضاً .
4. يضع الصهاينةأيديهم على مفاتيح الحياة الرئيسية في أكثر هذه البلاد وهم يمارسون نفوذهم من وراء الستار في كلِّ مكان ترسم فيه السياسة الخارجية والاقتصادية كما يسيطرون على كلِّ وسائل الاعلام ولهم ممثلون في مختلف الاحزاب مما يجعل لهم نصيب كبير في اتخاذ القرار .
5. التمثيل الدبلوماسي القوي لاسرائيل في أمريكا اللاتينية وبالمقابل ضعف العلاقات السياسية والاقتصادية بين هذه الدول وبين الدول العربية مما ييسر لاسرائيل أتخاذ عنصر السبق[7] .

الى جانب هذه العوامل القوية التي ساعدت اسرائيل على تغلغلها في القارة كان هناك الاعلام الإسرائيلي المنظم الذي كان يتميز بالمعالم الاتية :-

1. تكرار (تمجيد) موقف دول امريكا اللاتينية من قيام اسرائيل (وتفهمها الحقيقي) لمعاناة اسرائيل خلال سنوات المصير ومساهمتها الهامة في تأييد اسرائيل لوجودها في فلسطين .
2. التأكيد على أنَّ الموقف الامريكي اللاتيني إنّما هو موقف (اساسي ومبدئي) نابع من (روح انسانية) ومبادئ عالمية في السياسة الدولية وأنَّه لا يمت بصلة (بما يقال عن النفوذ الامريكي فيها) .
3. التأكيد على أن كلِّ من اسرائيل والدول الامريكية اللاتينية تعاني من وحدة مشاكلها الرئيسية ، وأهمها من الناحية السياسية وهي حقها في المحافظة على سيادتها وسلامة أراضيها ورفض التدخل الاجنبي في شؤونها الداخلية .
4. التأكيد على التجربة الاسرائيلية كدولة متطورة ، والفائدة التي يمكن لدول امريكيا اللاتينية أنْ تجنيها من هذه التجربة عن طريق الخبرة الفنية الاسرائيلية خاصة فيما يتعلق بتصدير الخبرة الاسرائيلية إليها .
5. التأكيد على الأهمية الروحية للقدس كعاصمة لا تكون اسرائيل من دونها وان إنكار ذلك يعنيإنكار سيادة الدولة الاسرائيلية .
6. بث شعار (اسرائيل الارض المقدسة) والمحافظة على المقدسات المسيحية والاسلامية بهدف جذب أكبر عدد ممكن من سياح امريكا اللاتينية لها [8] .

7. الدعاية الاسرائيلية المستمرة بأنَّ اسرائيل (أستقلت) منذ عام 1948 وأنَّها قامت (بتعمير) صحراء النقب وأنَّ رسالتها رسالة حضارة [9] .

هكذا عملت اسرائيل الكثير من الوسائل التي تساعد على بث هذه الافكار وتتابعها وبالمحصلة النفاذ بواسطتها الى الرأي العام في القارة ، ومن هذه الوسائل مثلاً (تكريم المؤيدين) ويتمثل هذا في اظفاء مظاهر التكريم على تلك الشخصيات الامريكية اللاتينية التي دعمت الاهداف الصهيونية أو وقفت الى جانب اسرائيل في الامم المتحدة او خارجها .[10]

فضلاً عن ذلك كانت اسرائيل من وقت لاخر تقيم سلسلة منالمعارض الفنية والانتاجية في المنطقة لعرض نواحي التقدم الفني والتطور الزراعي والصناعي في اسرائيل . ولقد أخذت الصحافة الصهيونية والاسرائيلية دوراً كبيراً في تمهيد الطريق أمام اسرائيل في تغلغلها في قارة أمريكا اللاتينية ونستطيع أنْ نتعرف على أهمية هذا العامل إذا ما عرفنا أنَّ عدد الصحف اليهودية والمصبوغة بصبغة صهيونية التي كانت تصدر في امريكا اللاتينية باللغتين العبرية والبيديش بلغت آنذاك (123) صحيفة أما الصحف التي تصدر باللغتين الاسبانية والبرتغالية وهما اللغتان الرسميتان والسائدات في دول امريكا اللاتينية فتبلغ (55) صحيفة .[11]

منظمة دول امريكا واسرائيل

أنّ أهم عامل ساعد على التغلغل الاسرائيلي في هذه المنطقة هو نفوذ الولايات المتحدة القوي في هذه المنطقة وفي منظمة الدول الامريكية فكل من الولايات المتحدة ومنظمة الدول الامريكية قامت بدور كبير في مساعدة اسرائيل على التغلغل في هذه القارة .

تعد منظمة دول أمريكا (*OAS*) التي ترعاها وتدعمها الولايات المتحدة الامريكية مدخل اسرائيل الرئيس الى جميع دول امريكا اللاتينية وبصورة خاصة عبر برنامج التحالف في سبيل التطوير (*Alliance for progress*) الذي تشرف عليه المنظمة وفي هذا المجال يمكن أعتبار عام 1961 (عام الغزو الفاشل لكوبا) في خليج الخنازير نقطة تحول في علاقات اسرائيل بدول امريكا اللاتينية ففي العام التالي لاخفاق غزو كوبا عسكرياً بدأ تنفيذ برنامج التعاون الفني في امريكا اللاتينية بتوجيه من الولايات المتحدة الامريكية وبموجب هذا البرنامج عقدت اسرائيل اتفاقيات تعاون فني وعلمي مع كلّ من بوليفيا ، وتشيلي ، وكولومبيا ، والاكوادور ، وبيرو ، ونيكاراغاوا فضلاً عن اتفاقيات مع مؤسسات فنزويلية خاصة ومع منظمة دول امريكا مباشرة ومع السكرتارية الدائمة للتكامل الاقتصادي لدول امريكا الوسطى وتشمل هذه الاتفاقيات الزراعة واستغلال المياة والتخطيط الريفي ، وقد تلقى اكثر من (1500) امريكي لاتيني دروساً وتدريبات

في اسرائيل منذ عام 1961 لغاية عام 1966 كما منحت اسرائيل طلاباً من امريكا اللاتينية اكثر من (400) منحة دراسية لنفس الفترة وفي عام 1965 على(88) خبيراً اسرائيلياً في امريكا اللاتينية بعضهم بصفة خبراء معينين من قبل الامم المتحدة وقد بلغ عدد هؤلاء (224) في السنوات 1963 – 1966 .[12]

وقد بحثت الدوائر الرسمية في اسرائيل مع وفد منظمة الدول الامريكية امكانيات التعاون مع بعض الدول الاوربية في تنفيذ مشاريع المساعدة الفنية لدول امريكا اللاتينية تحت اشراف منظمة الدول الامريكية .

ويؤكد الكتاب السنوي الامريكي اليهودي بأنَّ الأكثرية العظمى ليهود امريكا اللاتينية تعلن عن ولائها (للمثل الصهيونية) وتشارك في جميع المناسبات الصهيونية فعلى سبيل المثال فقد قام رئيس الدائرة الدولية في منظمة الهستدروت [13] الصهيونية العمالية بجوله في دول امريكا اللاتينية الشمالية والجنوبية في اواخر عام 1966 وعقد أثر عودته مؤتمراً صحفياً في تل ابيب أعلن فيه أنَّ الاسرائيليين يأخذون دوراً هاماً قائلاً : (إنَّ دورهم أكبر من عددهم) وقال إنَّه دهش من العطف الموجود على اسرائيل هناك .

ولقد تضافرت عدة عوامل لتسهيل عملية التسلل الإسرائيلي الى أمريكا اللاتينية فهناك الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها القوي في تلك الدول التي تدور بشكل أو باخر في فلك الولايات المتحدة الأمريكية التي يصل بعضها الى درجة التبعية الكاملة ومن الطبيعي أنْ يعكس الترابط الإسرائيلي الصهيوني نفسه على اتجاهات دول امريكا اللاتينية .

كما أنَّ هناك النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة وفي دول امريكا اللاتينية نفسها ممثلاً بالجاليات اليهودية بما تملكه من نفوذ مالي وما يتبع ذلك من السيطرة على وسائل الإعلام.

وهناك أيضاً المخطط الإسرائيلي الذي يعتمد أسلوب تقديم المساعدات الفنية اللازمة لعمليات التنمية وما يرافق ذلك في إرسال الخبراء والمستشارين والفنين فضلاً عن الدورات التي تعقد في إسرائيل نفسها لتدريب المبعوثين من دول القارة في مجالات : الصناعة ،والزراعة ، والسياحة ، والإعلام ، والفنون ، والتنظيم النقابي ، وجميع المرافق الأخرى على غرار ما تقوم به تجاه دول أفريقيا .[14]

وتهدف اسرائيل من وراء التعامل مع دول امريكا اللاتينية الى غايات سياسية فضلاً عن الغايات الاقتصادية ويمكن تلخيص الغايات الاقتصادية بما يلي :

1. ايجاد موارد وأسواق تجارية لمنتجاتها .
2. الدعاية لاستثمار موارد هذه البلاد في المشروعات الاسرائيلية .
3. جمع التبرعات والمعونات المالية .

وعلى ضوء هذه العوامل استطاعت اسرائيل أنْ تتغلب على عامل البعد الجغرافي الشاسع الذي يفصل بينها وبين هذه القارة حيث إنَّ لها علاقات دبلوماسية كاملة مع غالبية دول هذه القارة كما أنَ الكثير من هذه الدول نقلت سفارتها من تل ابيب الى القدس غير مكترثة بالاعتراضات العربية المستمرة .[15]

ويوجد في اسرائيل معهد ومركز للعلاقات الثقافية التي تربط اسرائيل بامريكا اللاتينية وعلى سبيل التمثيل ذكرت صحيفة (الانفور ماسيون) الكوبية في 21 / 11 / 1968 ان 14 سفيراً لامريكيا اللاتينية ومساعديهم وعائلاتهم اشتركوا في الاحتفال الذي جرى في القدس بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لتأسيس هذه المعهد وصرحت سفيرة غواتيمالا وعميدة الهيئة الدبلوماسية لبلدان امريكا اللاتينية في اسرائيل بأنَّ امريكا اللاتينية ستستمر في دعمها لدولة اسرائيل [16] .

الوجود اليهودي في كوبا

تعود العلاقات الكوبية – اليهودية الى بداية استيطان الاوربيين في الجزيرة . وقد كان (لويس دي توريس) ، المترجم الرسمي لكريستوفركولومبس أول رجل أبيض تطأ قدماه ارض الجزيرة وكان توريس ، مثل عديد من تجارة السفن سنتاماريا ونينا وبنتو يهودياً[17] (لقد ساهم في الرحلة الاستكشافية لعام 1491 عدد كبير من اليهود الاسبان والمارانوسأملين[18]أنْ ينشدوا حرية دينية بعيداً عن قيوداوربا وسيطرة محاكم التفتيش)[19] وهناك ميزة أخرى لتوريس ، حيث كان اول رجل أبيض يحرث الارض في العالم الجديد ، وقد قام بنفسه في اصلاح وتشغيل الارض التي اقتناها من كوبا والتي استقربها لحين وفاته .

نجحت كوبا بعد أربع قرون اي في عام 1898 ، في الاستقلال من نير الحكم الاسباني بعد حرب يكره الكوبيون تسميتها بالحروب الامريكية – الاسبانية [20]ان الحركة التحريرية في كوبا قد لاقت تأييداً كبيراً في اوساط اليهود الامريكان من ذوي الافكار الحرة . فكان خوسية مارتي زعيم

الحركة الاستقلالية الكوبية ، الذي تعد كتاباته العديدة مقدسة بالنسبة لكوبا والذي عاش حقبة طويلة في منفاه في نيويورك قد خلق هناك صداقات عديدة بين اليهود [21] .

وقد استقر في هافانا عام 1895 قسم من هؤلاء اليهود المؤيدين مكونين النواة التي اصبحت فيما بعد الجالية اليهودية . وانظم اليهم بعد برنامج عام 1905 يهود شرقي اوربا ، وتوسعت الجالية بصورة اضخم عن طريق المهاجرين الهاربين من أوروبا في اثناء الحرب العالمية الثانية وكان من الممكن أنْ يجد عدد كبير من الالمان طريقهم الى كوبا لولا موقف الرئيس الكوبي باتستا [22] الذي أراد أنْ يستغل ذلك بمطالبته بنصف مليون دولار للسماح لأحدى البواخر المشحونة بهم دخول البلاد واستمرت الجالية بالازدهار والانتعاش ، في ظل التسامح بعد نجاح الثورة الكوبية عام 1959 بقيادة فيديل كاسترو .

وأيد عدد كبير من يهود كوبا فيديل كاسترو [23] في بداية الثورة الكوبية عام 1959 لكن إقصاء البرجوازية سبب في هجرة غالبية الـ(10.000) من متنفذيها الاقوياء . واحتوت السجلات الطائفية على صور فوتغرافية تظهر فيها زعماء اليهود وهم يناولون كاسترو صكاً بمبلغ كبير لاعانة الثورة . وقد قام هو بدوره بمعاملة الجالية اليهودية بطريقة حسنة .

أنَّ الكنائس اليهودية الخمسة من ضمنها بيت العبادة (سيفاردي) كانت مفتوحة وكل واحد منها كان يقوم بالطقوس الدينية (منيان) كل يوم سبت وتعتز الكنيسة الرئيسية بكونها تفتح ليل نهار طوال ايام الاسبوع . وانه لعامل مشرف بين الـ(1000) يهودي الذين لا زالو يعيشون في هافانا . ومن ضمنهم اليهود غير المتعصبين أنْ ترى الطقوس الدينية ميداناً متاحة دائماً . كذلك كان نادي باتروناتو اليهودي مستمر بتزويده الجالية بالتسهيلات اللازمة لهم . كما احتوى النادي على مكتبة ضخمة لها اهميتها الخاصة لدى الاوساط الكوبية المثقفة .

وكانت هناك في كوبا مدرسة البرت انيشتاين اليهودية تضم (2000) طالباًوكانمن بينهم 30 طالباً يهودياً يسمح لهم تحديد ساعات لدراسة تاريخ اليهود وكانت تجتمع ادارة المدرسة اسبوعياً وتعقد الاجتماعات والمهرجانات حيث تلقي المحاضرات خلالها حول الثقافة اليهودية[24] ورغم أنَّ كوبا لم تمتلك يوماً مجتمعاً يهودياً كبيراً إلا أنَّه في وقت سقوط باتستا كان هناك بين (10 – 12 ألف) يهودي في كوبا وأغلبهم كان يهودُ بولنديين من الذين استقروا في هافانا بعد أنْ رفض دخولهم الى الولايات المتحدة وقد استوطنت مجموعة صغيرة من اليهود الذين يتحدثون الاسبانية من البلقان وفلسطين في كوبا قبل الحرب العالمية الاولى .

وخلال الستيناتغادر معظم اليهود الكوبين الى اسرائيل والذين كانوا معظمهم تجاراً وصانعوا بضائع وسلع استهلاكية كالاحذية والملابس ، وبحلول عام 1967 كانت نسبة السكان اليهود حوالي 2.000 وبحلول عام 1977 أصبحت تقدر بحوالي 1.500 من ثم انخفض العدد ليصبح اقل من 1000 نسمة وخلال السنوات الاولى من الثورة الكوبية ، غادر الالاف من الكوبيين وطنهم ، وقد عدّ بعض المثقفين الهجرة اليهودية على أنَّها جزء من هجرة جماعية للطبقة الوسطى بعد تولي كاسترو السلطة أكثر من كونها نتيجة ممارسة اضطهاد خاص تجاه اليهود .

وبعد قطع كوبا علاقاتها مع اسرائيل عام 1973 تم مصادرة مدرسة (البرت انيشتاين) وهي مدرسة يهودية نهارية تم مصادرتها وتحويلها الى مدرسة عامة الى أنَّ صفين من صفوفها فصلت للطلاب اليهود لوقت ما بعد الظهيرة وقد تم توفير وسائط النقل للطلاب . كما سمح لبرنامج يبث باللغة العبرية يذاع من قبل اذاعة الدولة وهي اللغة الوحيدة التي يسمح البث بها على الرغم من وجود المجتمعات الصينية والروسية في كوبا [25] .

إنَّ معاملة كاسترو للمجتمع اليهودي في بادئ الامر بدت وكأنَّها تعزز فكرة كانت منتشرة مفادها بأنَّ كاسترو يضمر مشاعر ودية تجاة اليهود والدولة اليهودية وقد وضعت العديد من النظريات لتوضح التسامح النسبي الذي منحه كاسترو للجالية اليهودية على أنَّه يستخدمه لقمع المعارضة اليهودية وإقامة دولة استبدادية والارجح بأنَّه كان يقوم بذلك من أجل الرأي العام العالمي في الدول الديمقراطية الغربية والذي كان منذ الحرب العالمية الثانية والمذابح الجماعية التي تعرضوا لها في المانيا على يد هتلر . يعد كاسترو معاملة الدولة للجالية اليهودية على أنّه دليل على تسامحها ودرجة تحضرها . وان كان كاسترو يحاول بجدية أنْ يحصل على القليل من الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي وتأثيراتها بشكل أو باخر . وربما رأى كاسترو بأنَّ التسامح مع اليهود الكوبين قد يكون طريقة ليسعى من ورائها الى جعل المجتمع اليهودي الليبرالي في الولايات المتحدة يتحول الى مساعدة كوبا والذي كان يحاول تصويره على أنَّه انجاز للثورة التقدمية . وقد وصف كاسترو اليهود الكوبيون الذين غادرو كوبا انهم عائدون الى (وطنهم وليس) موسومين بالعار أو الطفيلين كما كان يدعي المهاجرين الاخرين وعلى الرغم من أنّ الكوبين الذين كانوا يرغبون بالهجرة تحت مصادرة اموالهم ، منازلهم ، واثاثهم من قبل النظام وكانوا معرضين للعديد من الاهانات ، فأنَّ اليهود الكوبيون سمح لهم أنْ يأخذو املاكهم الشخصية واشيائهم النفيسة معهم ، وقد قامت شركة الطيران الوطنية الكوبية بنقل بضع مئات من المهاجرين الى اسرائيل في عدد من الرحلات بدون مقابل .

وفي ضوء التطورات الاخيرة ، فإنَّ هذه الاعتراف المحدود باسرائيل كان يشكل في بعض الاحيان، احراجاً لكوبا فحين مات الرئيس الاسرائيلي (نيزاك بن راني) في أواخر نيسان 1963، اعلنت فترة الحداد الرسمي في كوبا ولمدة ثلاثة اياموتم تنكيس الاعلام ورغم ان هذا اجراء رسمي معروف وذا اهمية قليلة ويحدث كلما مات رئيس دولة تربط به كوبا علاقات ، الا انه كان سبباً كافياً لاثارة غضب اصدقاء كاسترو العرب (منها مصر ، العراق) .

وقد تحدثت أحدى الصحف الجزائرية أنَّ الرئيس الجزائري (بن بيلا) الغى دعوة موجهة لكاسترو نتيجة هذا الحدث[26] .

وهنا يطرح سؤال وهو ما الذي جعل كاسترو يصبح شيوعياً بالنسبة لتصرفاته تجاه الجالية اليهودية فالشاب مارتن كلايت اليهودي الجيكوسلوفاكي المولد كان طياراً في سلاح طيران الرئيس الكوبي السابق باتيستا ، ارسل في مهمة لقصف المقاتلين في جيش التحرير المعتصمين في جبال سيرا ميسترا الا انه القى بقذائفه في المحيط ، حكم عليه بعد ذلك من قبل محكمة عسكرية امر بها باتيستا وسجن وقد عفى عنه كاسترو بعد نجاح الثورة عام 1959 وقام بتعينة طيار لطائرته الخاصة وقتل كلايت في حادث اصطدام جوي بعدها بسنين قليلة ، ودفن بعد تشيع عسكري في المقبرة اليهودية في كوبا .

وهناك رأي اخر يقول إنَّ اسم كاسترو من أسماء مارانو يرجع الى أنَّ لدية نزعة طائفية ورأي آخر يقول . إنّه من المحتمل أنْ يكون هناك سبب اخر لتصرفات كاسترو اللاشيوعية نحو الجالية اليهودية بصرف النظر عن صداقته لمارتن كلايت ودون ريكاردو الوزير المفوض الكوبي الاول والوحيد لدى اسرائيل والمساعدة التي قدمت الى كوبا في بداية استقلالها من اشخاص مثل الكولونيل هوراشيور بنز .

إنّ كاسترو رجل متفهم على خلاف الزعماء الشيوعيين الاخرين (او لربما لكونه ليس بشيوعي فكرياً) يدركأهمية العلاقات العامة والحفاظ على الصورة الديمقراطية لكوبا . علاوة على ذلك لا يريد ان يوصم كشخص ضد السامية في انظار اليسار الجديد انذاك والمتمثل في المد الامريكي الذي غالبيته من اليهود [27].والذين يعدونهم حلفاء محتملين من ناحية اخرى أنَّ كاسترو وهو الزعيم الوحيد لنظام شيوعي تفهم جوهر الصهيونية باعتباره من امريكا اللاتينية علاوة على انه ابن لمهاجر اسباني تفهماً طبيعياً لمبدء الوطن الام غير مفهوم وطن الشخص الاصلي[28] وعلى ذلك فليس من الصدفة أنْ تحمل ولعدة سنين بعد اعتلاء كاسترو السلطة جوازات اليهود الذين يغادرون كوبا الى اسرائيل تاشيرة دخول خاصة تدعى (شخص معاد الى

وطنه) . وقد سمح انذاك للاشخاص المعادين الى وطنهم خلافاً للمهاجرين الكوزانوز (الديدان) الذين غادروا البلاد بان ياخذوا معهم الكثير مما يمتلكونه [29].

المقاطعة مع اسرائيل

في عام 1966انعقد المؤتمر القاري الثالث للمنظمات الشيوعية واليسارية والمقام في هافانا انذاك حصلت بداية التغير حيث دعا القرار الذي صادق عليه المؤتمر الى قطع كلّ المعاهدات مع اسرائيل من ضمنها العلاقات الاقتصادية والثقافية الكلية مع اسرائيل وطرد اسرائيل من كل المنظمات الدولية . ولقد اعلن القرار ان الصهيونية على أنَّها (حركة عنصرية بطبيعتها) وأدواتها هي (العنصرية والفاشية) ولقد صوتت كوبا لصالح القرار إلا أنَّها لم تأمر باملاءه فوراً وطبقاً لاحدى الصحف ، فقد أخبر كاسترو احد الدبلوماسين الاسرائيلين بأنَّه لا يعد كوبا ملزمة بالقرار ، لأنَّ المؤتمر كان للمنظمات والاحزاب وليس على مستوى الدول . وفي حقيقة الامرفإنَّ محاضر المؤتمر التي وزعتها كوبا حذف منها الجزء الخاص بقرار معارضة الصهيونية [30] . معطياً بعض المصداقية للقرار .

في عام 1967 ، بعد حرب الايام الست شجبت اسرائيل لأول مرة في الامم المتحدة حينئذ دعا سفير كوبا الدائم (ريكاردو الاركون) الحرب بإنَّها اعتداء مسلح وغادر ضد الشعوب العربية وأنَّه من أكثر الاساليب وحشية ونازية ، وقد مضى السفير الكوبي في حديثة قائلاً بأنَّ كوبا (تعارض كل مظاهر الكراهية العنصرية او القومية الدينية ان هذا المبدأ يسري على الشعب الفلسطيني والشعب اليهودي على حد سواء والذين عانوا لمدة 200 عاماً من الكراهية العنصرية والنبذ والاضطهاد) [31] . وقد اثارت الحملة الاخيرة غضب الدول العربية التي كانت قد رحبت بالهجوم الكوبي على اسرائيل وقد بدا ان الاشارة الى اضطهاد اليهود بدا وكانها تمنح شرعية للطموح اليهودي القومي .

وفي اواخر عام 1967 قال كاسترو في مقابلة نشرت في مجلة باريس (نوفل اوبزر فانور) بأنَّه يتعارض مع المطالبة العربية بابادة اسرائيل معلناً : (ان الثوريون الحقيقيون لا يهددون ابداً بافناء بلد كامل)[32] .

وفي مؤتمر اب عام 1967 لمنظمات التضامن لدول امريكا اللاتينية المنعقد في هافانا تعرضت كوبا لهجوم من قبل الاحزاب الشيوعية المساندة لموسكو بسبب رفضها قطع العلاقات مع اسرائيل . وقد اجاب كاسترو على ذلك (اننا لم نقطع علاقتنا مع البانيا حيث قام عدد كبير من الدول من المعسكر الاشتراكي بقطع علاقاتها معها [33]) وقد استمرت الامور على هذا الشكل

غير المتوازن حتى عام 1973 ، حين عقد مؤتمر رابع لدول عدم الانحياز والمقام في الجزائر الذي كان معركة كبرى حول مسألة التأثير السوفيتي وفي أحدى جلسات المؤتمر قال الرئيس الليبي القذافي (نحن ضد التواجد الكوبي في هذا المؤتمر الخاص بدول عدم الانحياز) وزاد (لا يوجد هناك فرق بين كوبا او اية دولة غربية او اوربية)[34] . وبعد يومين من هذا الهجوم بذلت جهود حثيثة من أجل الخلاف الكوبي الليبي والذي هدد بمنع إكمال إعمال المؤتمر بشكل منتظم واخيراً وقبل ساعة من انتهاء الجدول المقرر اعلن كاسترو ان الجدل والمناقشات العربية اقنعته بقطع العلاقات مع اسرائيل [35] .وطبقاً لتقرير (غرانما) وهي الجريدة الرسمية الكوبية فقد عانق ياسر عرفات الرئيس فيديل كاسترو بعد هذا القرار[36] .

إنَّ قطع العلاقات مع اسرائيل كان مفاجئاً للاوساط الدولية لدرجة أنَّ وزير الخارجية الاسرائيلي في أورشليم والسفير الكوبي اصابتهم الدهشة وهو ما قامت به وزراة الخارجية الكوبية . وقد جاءت عناوين (اورشليم البوست) الاسرائيلية كالتالي (الخطوة الكوبية المفاجئة).

ولقد علق السفير الكوبي في اسرائيل ريكاردو سوبيرانو قائلاً : ((ان رئيس الوزراء فيديل كاسترو ، لم يأخذ زمام المبادرة ابداً بقطع العلاقات مع اسرائيل لقد كان لاسرائيل اتصالات دبلوماسية قليلة مع كوبا غير ان الروابط التجارية كانت جيدة)) .[37]

وكما كان مفاجئاً وسريعاً فقد تم قطع العلاقات التجارية بنفس السرعة ، ومنذ المؤتمر اصبحت مواقف كاسترو وحكومته معادية لاسرائيل ولم يظهروا بعد ذلك ابداً اي علاقة للانفراج. لقد كان رد فعل جريدة (غرانما) الشيوعية الرسمية على الهجوم العربي المشترك على اسرائيل خلال حرب 1973 بان قامت بافراد صفحة كاملة مع الصور ذات عناوين مدوية وهي(البربرية الصهيونية في سوريا) [38] .

أنَّإحدى دلائل او اشارات العداء الكوبي لاسرائيل هو مسؤوليتها عن قرار اعتبار الصهيونية (حركة عنصرية) الذي تم تبينه من قبل الامانة العامة للامم المتحدة عام 1975 . ولقد وصف القرار بأنَّه (لم يترك مجالاً للشك بين الاصل الامبريالي والتركيب العنصري للنظام الصهيوني– الاسرائيلي الذي يحتل فلسطين) ، لقد كانت حكومة كاسترو واحدة من ثلاث حكومات غير عربية والتي ساندت القرار الذي يعلن (ان الصهيونية حركة عنصرية) .[39]

وفي مايس 1977 كانت كوبا الدولة الوحيدة غير العربية في مجلس الامم المتحدة الاقتصادي والاجتماعي والتي تطالب بضم القرار الى جدول اعمال الامم المتحدة العالمي الخاص

بالعنصرية . ومنذ عام 1973 تبنت الجرائد والمجلات الكوبية التركيبة السوفيتية في تجاهل الهوية اليهودية لضحايا المذابح النازية [40] .

وفي عام 1979 اتهم كاسترو اسرائيل بممارسة التفرقة العنصرية ضد الشعب الفلسطيني شبيهة بالممارسات العنصرية التي مارسها النازيون ذات مرة ضد اليهود وغالباً ما تكون صور الكاريكاتير السياسي الكوبي تصور رئيس الوزراء الاسرائيلي (منياهيم بيغن) بصورة كلب مرتديا ياقة وعليها صليباً معقوفا . قد تظهر نجمة داود في بعض الحالات وهي تحيط بالرمز النازي [41] .

إنَّ الكراهية الرسمية لكلِّ ما هو يهودي قد انعكس على المجتمع الكوبي وبحلول عام 1977 انخفض اكبر تجمع في معبد لليهود في هافانا الى 200 عضواً وقد تم اغلاق المطعم اليهودي بسبب (مشاكل عماله) كما وخضعت الصفوف العبرية للاطفال للمراقبة يقوم بتدريسها استاذ اسباني غير يهوديمرة واحدة بالاسبوع فقط . واصبح موقع منظمة التحرير الفلسطينية في الموقع ذاته الذي تتمركز فيه بيوت الصهاينة الكوبيون [42] . ومن الصعب تجنب الاستنتاج بان الموقف الرسمي المضاد للصهيونية للحكومة في المسائل الدولية قد ترجع الى عداء واضح تجاه المجتمع اليهودي الكوبي ان هذا الاتجاه الفرد المضاد للسامية في البلاد الشيوعية والذي تشجعة منظمة التحرير الفلسطينية كان يبحث عن الاهداف اليهودية حتى تعبر من خلالها عن عدائه لاسرائيل .

الخاتمة

مما لاشك فيه ان (للكيان الصهيوني) دوراً كبيراً في القارة اللاتينية ، بفضل النفوذ الامريكي التقليدي فيها ، ومن ابرز ادوار هذا الكيان هو دعمه لحكومة باتستا في تثبيت وجوده واستمراره في كوبا ، وكان للجالية اليهودية دوراً في الحياة السياسية والاقتصادية في كوبا ، وبعد انتصار الثورة الكوبية حاول الكيان الصهوني تقوية الروابط مع الحكومة الجديدة وذلك بارسال اول قائم بالاعمال الى هافانا عام 1959 .

وعندما بدأت كوبا تتحول نحو الكتلة الشرقية ، واخذت بالتعاطف مع القضايا العربية ، وتجاوز الموقف بين كوبا والكيان الصهيوني في العلاقات الخاصة بينهما الى العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اذ كلما ساءت العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة فانها ستسوء مع الكيان الصهيوني .

ومن جانبة (الكيان الصهيوني) استعمل الحذر والحيطة واخذ بنظر الاعتبار اعتماده على الدعم العسكري والاقتصادي من الولايات المتحدة . وفي الوقت نفسه كان يأمل بان الصداقة مع كوبا ممكن ان تعود بالفائدة في معارضتها للضغط العربي لعزل اسرائيل عن بقيه دول العالم الثالث .

لذا اعتمدت كوبا على سياسة مفادها مراعاه علاقاتها مع الدول العربية وفي الوقت نفسه لم تقطع علاقاتها مع اسرائيل ، الا انها بعد ذلك ، وبعد سلسلة من اللقاءت بينها وبين بعض القادة العرب قطعت كوبا علاقاتها مع اسرائيل عام 1973 .ولمواجهة التغلغل الاسرائيلي – الصهيوني في امريكا اللاتينية لابد من عمل عربي مشترك ايجابي . وهذا يتطلب تخطيط سليم ودقيق وشامل يدرك معنى وضرورة مواجهة التسلل الاسرائيلي هناك كجزء لا يتجزء من قضية المواجهة العامة لاسرائيل والصهيونية العالمية في مختلف المجالات . والا يحدد هذا التخطيط الاهداف القريبة فقط بل الاهداف التي يمكن تحقيقها على مدى بعيد .

الهوامش والمراجع

1. المنظمة الصهيونية العالمية World Zionist Organization

اسست المنظمة الصهيونية العالمية عام (1897) في المؤتمر الصهيوني الاول ، وكان اسمها في البداية (المنظمة الصهيونية) ولكن الاسم عدل الى المنظمة الصهيونية العالمية. وعرفت المنظمة بانها الاطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يهدفون الى إقامة الدولة الصهيونية لصالح يهود العالم .

د. عبد الوهاب المسيري،موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الاهرام ، 1975 ، ص373 .

2. مجلة الكاتب المصرية ، العدد 138 ، ايلول 1972 ص 98 .
3. السفارديم : والسفارديون وبالعبرية (سفارديم) وهم يهود اسبانيا وحوض البحر الابيض المتوسطوكانت الكلمة تشير الى مكان شمال فلسطين نفي اليه اليهود بعد السبي البابلي ، ولكن معنى الكلمة تغير بحيث اصبحت تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على شبة جزيرة ايبريا التي تضم اسبانيا والبرتغال . ولقد اطلق المصطلح تاريخياً على نسل اولئك اليهود الذين عاشو اصلاً في اسبانيا والبرتغال ويشكل السفارديم حوالي 50% من يهود العالم .

د. عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ص 213 .

4. الاشكناز :وهم اليهود الذين كانوا يعيشون في المانيا واوربا وتعود عبادتهم اساساً لاصول يهودية فلسطينية ومن الجدير بالذكر ان عبرية الاشكناز مختلفة عن عبرية السفارديم وهذا يعود الى ان يهود البلاد العربية كانوا منذ ايام الاندلس لا يتحدثون الا بالعربية .

د. عبد الوهاب المسيري ، المصدر نفسه ، ص 214 .

5. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية عام 1966 ، ص 521 .
6. د. منذر عنبتاوي ، اضواء على الاعلام الاسرائيلي (سياية كسب الانصار) ص 136 .
7. مجلة الكاتب المصرية ، العدد 138 ، ايلول 1973 ، اقتباساً من مذكرة النشاط الصهيوني في امريكا اللاتينية لجامعة الدول العربية في عام 1966 .
8. منذر عنبتاوي ، المصدر السابق ، ص 229 .
9. مجلة الكاتب المصرية ، العدد السابق ، ص 105 .
10. مجلة الكاتب المصرية ، العدد نفسه ، ص 108 .

المقصود بالتكريم هو تعميق الصلة بين هذه الشخصيات وبين اسرائيل وضمان ديمومتها ونموها ، فضلاً عن تكريم الاشخاص خاصة الدول الامريكية اللاتينية التي ناصرتها مثل تقديم المساعدات الطبية لضحايا الهزات الارضية أو ضحايا الفياضانات كما حرصت أسرائيل على أنْ تكون ممثلة بأعلى المستويات في كافة حفلات الاستقبال وتنصيب رؤوساء الجمهوريات التي تجري في بلد واخر في القارة المذكورة على مدار السنة وفي كلّ زيارة يحرص المسؤولون الاسرائيليون على الالتقاء برجال الحكم وبقادة الرأي العام وممثلين القوى الضاغطة فيه كما يحرصون على الالتقاء بابناء الطائفة اليهودية في كلّ مكان ذهبوا إليه

حيث تجري بمناسبة زياراتهم مهرجانات خاصة تنظمها الاتحادات الصهيونية وممثلوا الوكالة اليهودية في الدول المذكورة .

11. مجلة الكاتب المصرية ، العدد نفسه ، ص 107 .
12. عندما واجهت الولايات المتحدة حقيقة انه لا يمكن القضاء على كاسترو وثورته بسهولة لجأت الى الاجراء العسكري بتسليح المنفيين الكوبين ، والسماح لهم باللجوء الى بلادهم ، ثم مساندتهم للقيام بأعمال عدائية ضد كوبا من خلال انتهاز فرصة العدوان على احد قوارب الصيد القادمة من ممباس الى هافانا وبسبب هذه التهديدات الامريكية طلبت كوبا من الاتحاد السوفيتي تزويدها بالطائرات والاسلحة عام 1961 مما اثار ذلك الولايات المتحدة وحفز جون كيندي على الطلب من الكونغرس الموافقة على اسدعاء (150) الف من جنود الاحتياط وقد لبى الكونغرس الطلب مما ادى الى توتر الموقف الدولي .

ديلو يليوس سين، جو كوف ، العالم الثالث قضايا وافاق ، دار التقدم ، موسكو، 1971، ص 91 – 92.

13. الهستدروت Histadrut : اختصار للمصطلح العبري الاتحاد العام للعمال اليهود وقد انشأ الصهاينة هذا الاتحاد العمالي لا ليمثل اي طبقة عاملة وانما ليساهم في توطين المهاجرين الصهاينة ولينمي هو والوكالة مجتمع الاقلية اليهودية في فلسطين حتى يصبح بناءً استيطانياً متكاملاً توجد في داخله طبقة عاملة . وقد نص قانون انشاء الهستدروت على انه يعتبر اداة لعملية الاستيطان ولتنشيط الهجرة اليهودية الى ارض فلسطين .

د. عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ص419 .

14. ابراهيم العابد ، سياسة اسرائيل الخارجية اهدافها ووسائلها وادواتها ، بيروت 1968 ، ص 74 – 82 .
15. المصدر نفسه ، ص 105 – 109 .
16. د . جون طعمه ، دراسة في التنظيم الصهيوني واساليبة ونظمة ، مجلة المعرفة السورية ، العدد 29 اذار 1966 ، ص 79 .
17. في الثامن والعشرين من تشرين الأول عام 1492 وصل كريستوفر كولمبس (*ChristopherColumbes*) (1446 – 1506) الى جزيرة بارباري متناهية الصغر والقائمة في المنطقة ، عندما ابحر بسفينة (سانتا ماريا) وبهذا يعد كريستوفر كولمبس هو مكتشف كوبا .

Sir ARTHUR HELPS, the Spanish congest In America, VOL 1, London 1900, p 35 – 31 .

وعندما اكتشف كريستوفر كولمبس في 27 تشرين الاول 1492 وجد فيها قرابة (50,000) من الهنود الحمر السكان الاصليين بحسب تعبير.

الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها ، اعداد سفيان الصفدي ، الاردن ، عمان ، ط 1 ، 2000 ، ص322 .

18. المارانوس Marranos : مفردها مارانو ، وهو تعبير اطلق على اولئك اليهود المتخفين في اسبانيا الذين تراجعوا ظاهرياً عن اليهودية حتى يتمكنوا من البقاء في اسبانيا بعد سقوط الحكم الاسلامي عام 1492م .

د. عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ص438 .

19. محاكم التفتيش*Inquisitions* : محاكم دينية اوكلت لها مهمة التفتيش والبحث عن الهرطقات الدينية بين المسيحين بهدف القضاء عليها وقد اسست محاكم التفتيش في القرن الثالث عشر واستمرت حتى القرن التاسع عشر وكان نفوذ محاكم التفتيش لا يمتد لغير المسيحيين فقط بل طالت المسلمين واليهود واجبارهم على التنصر او المغادرة بعد سقوط الدولة العربية في الاندلس عام 1492م . وقد ارتكبت محاكم التفتيش الكثير من الفضائح مما دفع البابوات الى التدخل لايقافها عند حدها .

د. بشرى محمود الزوبعي ، محاكم التفتيش الاسبانية1480 – 1516 ، دار زهران للطباعة والنشر عمان، الاردن ، 2005 ، ص 86 – 93 .

20. تعد هذه الحرب اول حربامبريالية في التاريخ الحديث كما عبر عنها لينين تلك الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية ضد اسبانيا بهدف انتزاع السيطرة الاسبانية عن كوبا ونقلها الى الامريكان . وجاء ذلك بعد ان ضعفت اسبانيا في الوقت الذي قويت فيه الولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً واصبحت بحاجة الى ماسة الى الاسواق الخارجية . فاستغلت الولايات المتحدة حجة القضاء على الاضطرابات الداخلية لاعلان الحرب ضد اسبانيا واحتلال الجزيرة .

Donald Marquand Dozen, Latin America in Terpretiveehistory .U.S.A, p 432.

21. كان لافكار وكتابات خوسي مارتي في تلك الحقبةأثر كبير في الثوريين الكوبيين اذ ان اقامته في المكسيك وغواتيمالا ذات اهمية كبيرة اليه اذ مكنتة من تحليل المضامين لتحقيقة الديمقراطية ، فضلاً على مؤلفاته التي اصبحت الهاماً لكل الثوريين الكوبيين ، اذ ركزت على القضايا الواقعية لليهودية الامريكية اللاتينية ، ومن اجل ذلك كان لابد من التغلب على الاستعمار في كوبا وامريكا اللاتينية . وقد قتل في احدى المعارك في اسبانيا عام 1898 .

Formacionyliberacion de La Nacion, histora de cuba 1490-1898 LA Habaniu, 2007 .p 230.

22. تولى رئاسة البلاد عام 1940 وانتعشت كوبا اقتصادياً بعد الحرب العالمية الثانية بسبب ازدياد الطلب الكبير على السكر ابان الحرب مما ادى الى انتعاش البلاد وتعاون باتستا مع الحلفاء وذلك نجد لهم قواعد عسكرية للولايات المتحدة الامريكية .

نفنز،آلن، ستيل ، هنري ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة مصطفى عامر ، القاهرة 1952 ، ص 179 .

23. فيديل كاسترو*fidelcustro* : ولد في اب 1927 شرق كوبا . وكان والده يعمل في الجيش الاسباني انهى دراسته للقانون عام 1945 في جامعة هافانا قاد ثورة 1959 في كوبا واستطاع هو وزملائة من تولي زمام الامور وبدء مرحلة جديدة في تاريخ كوبا لمزيد من التفاصيل ينظر :

جيفارا ، ارنستو ، المؤلفات الثورية 1959 – 1967 ، ترجمة ابراهيم قبط ، دار دمشق للطباعة والنشر ، بلا ، ص 344 . ؛ صبري موسل ، ثورة كاسترو ، دار المعرفة ، القاهرة ط1 ، 1961 ، ص 34 . ؛ كاسترو ، فيديل ، ثورة كوبا (اهم نصوص وافكار قائد الثورة الكوبية) بيروت ، بلا ، ص 38 . ؛ العاني ،

عبد الرحيم ، ثورة كوبا وحياة كاسترو ، مطبعة المتنبي ، بغداد ، 1959 ، ص 3 – 14 . ؛ برمان ، سويزي ، بول ، كوبا تحليل ثورة ، دار الكاتب العربي ، القاهرة 1960 ، ص 32 – 33 .

24. Maurice Helperin, the taming of fidelcastro, university california press, Berkeley, 1981, p 238.
25. Ibid. p2 .46 .
26. K.s karolNouvelobservateur, cited in Maurice halprin the taming of fidelcastro p. 247 and le monde, September 21 , 1967 . p 220 .
27. Maurice *halperin, op . cit. p.238 .240 .*
28. تعتبر اسبانيا هي الوطن الام لكافة الناطقين بالاسبانية في امريكا اللاتينية .
29. Maurice halperin, op .cit. p. 240 .
30. Ibid. p,247 .
31. Ibid. p .250 .
32. خوسية ديغو ، جون كارزاي ، راديكالية امريكا اللاتينية ، 1959 ، ص 565.
33. جريدة الليموند ، 10 سبتمبر، 1973 ، ص1 .
34. كارميلو ميالاكو ، كوبا في السبعينات ، مطبعة جامعة مكسيكو ، 1978 ، ص 22 .
35. *Georgvolsky* ''cuba 15 years later'' current history 1974, p13.
36. Granma weekly, September11, 1973 . p 6 .
37. جريدة اورشليم يوسف ، 10 سبتمبر ، 1973 ، ص8 .
38. *Granma weekly, October 20, 1973 . p 8 .*
39. Granma weekly, Review, Lanuary 18, 1976 .
40. Harris O. schoenbery "Betrayal of an ldeal. Cuba's campaign Ayainst" bnuiBrith In tarnation al council, may 1977, p.5 .
41. Granma weekly, review, march 2, 1980, p 12 .
42. Frank calzon, "Jews in cuba : clues Indicate minority Haviny a tough tim with castor and his policies "the miami herald, January 23, 1977 p . 150.